

تاج العروس من جواهر القاموس

أَدَارَ سُلَيْمَى بِالْوَحِيدَةِ فَالْغَمْرُ أَبِينِي سَقَاكَ الْقَطْرُ مِنْ
مَنْزِلٍ قَفْرٍ يُقَالُ : فَعَلَّاهُ مِنْ ذَاتِ حِدَّتِهِ وَعَلَى ذَاتِ حِدَّتِهِ وَمَنْ ذِي حِدَّتِهِ
أَيَّ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ وَذَاتِ رَأْيِهِ قَالَهُ أَبُو زَيْدٍ تَقُولُ : ذَلِكَ أَمْرٌ لَسْتُ فِيهِ
بِأَوْحَدٍ أَيَّ لَا أُخَصُّ بِهِ وَفِي التَّهْذِيبِ : أَيَّ لَسْتُ عَلَى حِدَةٍ وَفِي الصَّحاحِ :
وَيُقَالُ : لَسْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِأَوْحَدٍ وَلَا يُقَالُ لِلْأُنْثَى وَحِدَةً انتهى : وَقِيلَ :
أَيَّ لَسْتُ بِعَادِمٍ فِيهِ مِثْلًا أَوْ عِدْلًا وَأَنْشَدَنَا شَيْخُنَا الْمَرْحُومُ مُحَمَّدُ بْنُ
الطَّيِّبِ قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسْنَوِيِّ قَالَ : مِمَّا قَالَهُ الْإِمَامُ
الشَّافِعِيُّ B هُ مُعَرِّضًا بِأَنَّ الْإِمَامَ أَشْهَبَ C يَتَمَنَّى مَوْتَهُ :
تَمَنَّى رَجُلٌ أَنْ أَمُوتَ فَإِنَّ أَمُوتَ ... فَتِلْكَ سَبِيلُ لَسْتُ فِيهَا
بِأَوْحَدٍ .

" فَتَقُولُ لِلَّذِي يَبْغِي خِلَافَ الَّذِي مَضَتْ هَيْئَتُهُ الْأُخْرَى مِثْلَهَا فَكَأَنَّ
قَدْ قُلْتُ : وَيُجْمَعُ الْأَوْحَدُ عَلَى أُحْدَانٍ مِثْلَ أَسْوَدَ وَسُودَانٍ قَالَ الْكُمَيْتُ :

" فَبَيَّا كَرَهُهُ وَالشَّامِسُ لَمْ يَبْدُ قَرْنُهُمَا بِأُحْدَانِهِ الْمُسْتَوَلِغَاتِ
الْمُكَلَّابُ يَعْنِي كِلَابَهُ الَّتِي لَا مِثْلَ لَهَا كِلَابٌ أَيَّ هِيَ وَاحِدَةٌ الْكِلَابِ . فِي
الْمَحْكَمِ : وَفُلَانٌ لَا وَاحِدَ لَهُ أَيَّ لَا نَظِيرَ لَهُ . وَلَا يَقُومُ لِهَذَا الْأَمْرِ إِلَّا ابْنُ
إِحْدَاهَا يُقَالُ : هُوَ ابْنُ إِحْدَاهَا إِذَا كَانَ كَرِيمَ الْآبَاءِ وَالْأُمِّهِاتِ مِنْ
الرَّجَالِ وَالْإِبِلِ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : لَا يَقُومُ بِهَذَا الْأَمْرِ إِلَّا ابْنُ إِحْدَاهَا أَيَّ
الكَرِيمِ مِنَ الرَّجَالِ . وَفِي النُّوَادِرِ : لَا يَسْتَطِيعُهَا إِلَّا ابْنُ إِحْدَاتِهَا يَعْنِي
إِلَّا ابْنَ وَاحِدَةٍ مِنْهَا . وَوَاحِدُ الْآحَادِ وَإِحْدَى الْإِحْدِ وَوَاحِدُ الْآحَادِينَ وَأَنَّ
أَحَدًا تَصْغِيرُهُ أُحْدٍ وَتَصْغِيرُ إِحْدَى أُحْدَى مَرَّةً ذِكْرُهُ فِي أَحَدٍ وَاخْتَارَ
الْمُصَنِّفُ تَبَعًا لِشَيْخِهِ أَبِي حَيَّانٍ أَنَّ الْأَحَدَ مِنْ مَادَةِ الْوَاحِدَةِ كَمَا حَرَّرَهُ
وَأَنَّ التَّفْرِقَةَ إِنَّمَا هِيَ فِي الْمَعْنَى وَجَزَمَ أَقْوَامٌ بِأَنَّ الْأَحَدَ مِنْ مَادَةِ الْهَمْزَةِ
وَأَنَّهُ لَا بَدَلَ قَالَهُ شَيْخُنَا . وَنَسِيحٌ وَحْدَهُ مَدْحٌ وَعُيَيْرٌ وَحْدَهُ وَجُحْيَشٌ
وَحْدَهُ كِلَاهُمَا ذَمٌّ الْأَوَّلُ كَأَمِيرٍ وَالْآخِرُ بَعْدَهُ تَصْغِيرٌ عَيْرٌ وَجَحَشٌ وَكَذَلِكَ
رُجَيْلٌ وَحْدَهُ وَقَدْ ذَكَرَ الْكُلَّ أَهْلُ الْأَمْثَالِ وَكَذَلِكَ الْمُصَنِّفُ فَقَدْ ذَكَرَ كُلَّ
كَلِمَةٍ فِي بَابِهَا وَكُلَّهَا مَجَازٌ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الزَّمَخْشَرِيُّ غَيْرُهُ قَالَ اللَّيْثُ :

الوَاحِدُ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَّنْصُوبٌ جَرَى مَجْرَى الْمَصْدَرِ خَارِجاً مِّنَ الْوَصْفِ لَيْسَ
بِنَدْعَةٍ فَيَتَّبِعُ الْاسْمَ وَلَا يَخْبِرُ فَيُقْصَدُ إِلَيْهِ فَكَانَ النَّصْبُ أَوْلَى بِهِ إِلَّا
أَنَّ الْعَرَبَ أَضَافَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ هُوَ نَسِيجٌ وَاحِدُهُ وَهُمَا نَسِيجَانِ وَاحِدُهُمَا
وَهُمُ نَسِيجُونَ وَاحِدُهُمْ وَهِيَ نَسِيجَةٌ وَاحِدُهَا وَهْنٌ نَسَائِجٌ وَاحِدُهَا وَهْنٌ وَهُوَ
الرَّجُلُ الْمُصِيبُ الرَّأْيِ قَالَ : وَكَذَلِكَ قَرِيعٌ وَاحِدُهُ وَهُوَ الَّذِي لَا يُقَارِعُهُ فِي
الْفَضْلِ أَحَدٌ . وَقَالَ هِشَامُ وَالْفَرَّاءُ : نَسِيجٌ وَاحِدُهُ وَعُيَيْدِرٌ وَاحِدُهُ
وَوَاحِدُ أُمِّهِ نَكَيرَاتُ الدَّلِيلُ عَلَى هَذَا أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : رَبٌّ نَسِيجٌ
وَاحِدُهُ قَدْ رَأَيْتُ وَرَبٌّ وَاحِدٌ أُمِّهِ قَدْ أَسَرَّتْ قَالَ حَاتِمٌ :
أَمَاوِيٌّ إِنْ زَيْ رَبٌّ وَاحِدٌ أُمِّهِ ... أَخَذْتُ وَلَا قَتْلُ عِلَائِيهِ وَلَا
أَسْرُ